

واقع الإشراف على مذكرات تخرج طلبة الليسانس

فضيلة عروج*

جامعة العربي بن امهيدي-أم البواقي (الجزائر)

The reality of supervising bachelor students' graduation dissertations

Arroudj Fadila*

aroudjfadila@gmail.com

larbi ben 'mhidi University – oum el bouaghi- - Algeria

تاريخ الاستلام: 21/ 01/2019؛ تاريخ القبول: 26/05/2019؛ تاريخ النشر: 30/06/2020

Abstract. The present study aims to shed light on the reality of the process of supervising bachelor students' graduation dissertations from the perspective of the first year master students in the Department of Social Sciences at larbi ben 'mhidi University – oum el bouaghi.

This study used the descriptive analytical method on a sample of 112 students by applying a questionnaire designed for this purpose. The study concluded that the supervisors exercise their supervisory roles to varying degrees. The percentages obtained indicate that both academic cognitive roles and human roles are practiced in an almost average manner.

Keywords. Supervision process; supervisor; graduation dissertations; bachelor students.

ملخص. تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة تسليط الضوء على واقع عملية الإشراف على مذكرات تخرج طلبة الليسانس، و ذلك من وجهة نظر طلبة السنة الأولى ماستر و ذلك بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهدي بأم البواقي.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة قوامها 112 طالبا وذلك بتطبيق استمارة صممت لهذا الغرض، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى أن المشرفين على مذكرات تخرج طلبة الليسانس يمارسون أدوارهم الإشرافية بدرجات متفاوتة كما أن النسب المئوية المحصل عليها تشير إلى أن كلا من الأدوار الأكاديمية المعرفية و الأدوار الإنسانية تمارس بشكل يكاد يكون متوسطا على العموم

الكلمات الدالة. عملية الإشراف؛ المشرف؛ مذكرات التخرج؛ طلبة الليسانس.

1. مقدمة.

إن التغييرات السريعة و الملاحظة في شتى مجالات الحياة و التي شهدها العالم ككل أرغمت الدول سواء أكانت متقدمة أم نامية على إيجاد إستراتيجيات لمواجهةها حيث أدركت هذه الأخيرة و منذ عقود من الزمن أهمية الاستثمار في التربية و التعليم ، فالتربية اليوم لم تعد مجرد خدمة استهلاكية ، إنما الاستثمار في الرأس مال البشري حيث هدف قطاع التربية و التعليم في الجزائر و خاصة قطاع التعليم العالي و البحث العلمي و الذي ينظر إليه (قطاع التعليم العالي و . البحث العلمي) على أنه السبيل الأوحد لتحقيق احتياجات المجتمعات و تلبية متطلبات التنمية المستدامة من ثمة التأثير المباشر على حياة الأفراد و المجموعة ككل.

لقد عرف قطاع التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر تقدما ملحوظا من حيث إعداد الفرد المتكيف علميا و مهنيا مع متطلبات البيئة التي يعيش فيها ، حيث أن عملية الإعداد هذه تعتبر مسؤولية كبرى تقع على عاتق هذا القطاع الإستراتيجي (قطاع التعليم العالي و البحث العلمي) بفروعه المتعددة و المتمثلة خاصة في إعداد الكفاءات العلمية و العملية و ما لها من انعكاسات إيجابية على مردودية هذا القطاع.

فالمهام و الأدوات و الأهداف التي يسعى لتحقيقها قطاع التعليم العالي و البحث العلمي عديدة و متنوعة حيث فباعتباره آخر مراحل المنظومة التعليمية فإنه يُعدُّ مؤهلا يمد سوق العمل برأس المال البشري و الذي من المفروض أن يكون مكونا تكويننا عاليا و متخصصا قادرا على التكيف مع جميع التحولات الاقتصادية و الاجتماعية .

من هنا تأتي الغاية الكبرى لقطاع التعليم العالي ليس من حيث الكم و الزيادة السنوية لحاملي الشهادات العليا و كمية الأبحاث فقط و إنما الغاية الكبرى هي نوعية هذه الكفاءات و التي غالبا ما تعكس هي أيضا نوعية التعليم العالي و المقدم لها من خلال سنوات الدراسة الجامعية و المتمثلة أساسا في عمليات التدريس و التدريب و المقررات الدراسية و المناهج و التي يفترض أن تكون مواكبة للتطورات و المستجدات العلمية و الثقافية و أن تتلاءم مع متطلبات البيئة و المجتمع ، ثم أنه من عناصر المناهج بمفهومها الواسع أساليب و طرق التدريس و التي تعد وسائط لنقل المعرفة لذا توجب على أن تكون لدى المشرفين على العملية التعليمية الحديثة الذخيرة الكافية من هذه الطرق و كذلك القدرة على استخدام التقنيات الحديثة لإيصال المعرفة باقتدار و كفاءة عالية . (السامراني، (2007).ص.131)

كما يجب الاهتمام بالوسائل المادية و المتمثلة في الفضاءات البيداغوجية و التي تشمل المباني بكل مرافقها يضاف إليها المكتبات و القاعات و التجهيزات و المخابر و ورشات العمل و التي تحدد وفق معايير و مواصفات عالمية.

إن الأهم من ذلك كله هو الاهتمام بالمكونين أو المشرفين على العملية التعليمية داخل الجامعة حيث تتوقف نوعية و نجاعة التعليم العالي بشكل كبير على ما يتاح من أساندة مشرفين كما و نوعا ، حيث يتناسب

العدد مع ضرورة الحاجة ، إن توفر عدد أقل من الأساتذة بالنسبة للعملية التعليمية تؤدي إلى عرقلة و إعاقة التعليم العالي و تدني نوعية نسبة الارتفاع المتزايد لأعداد الطلبة من جهة و ارتفاع أعباء التدريس بالشكل الذي لا يتيح للأستاذ الفرصة الكافية لتطوره الذاتي من جهة ، و لا يتيح له الارتقاء بنوعية العملية التعليمية من جهة أخرى. (تموز ، (2002) .ص.17)

في نهاية التكوين الجامعي (طور الليسانس) يطلب من الطلبة إنجاز أبحاث علمية و هي عبارة عن مذكرات تخرج طلبة الليسانس في مجال تخصصاتهم و هي عبارة عن حصيلة و تنويع للتكوين الجامعي على مدى ثلاث سنوات من التكوين ، تتوج فيها اكتساباتهم المعرفية النظرية و التطبيقية و توضح من خلالها قدرات الطلبة البحثية و الفكرية.

إلا أن طالب الليسانس و خلال ذلك و على مدى سنة جامعية كاملة يحتاج إلى عملية إرشاد و توجيه و إشراف و متابعة مستمرة ، لهذا كان من الضروري مرافقة هذا الطالب خلال رحلته في إنجاز مذكرة التخرج و لا يتم ذلك إلا من خلال عديد الأدوات التي يقوم بها الأستاذ المشرف على الطالب ، و يتم ذلك خلال فترة زمنية تدوم سداسي واحد على الأقل ، حيث أنه و في خلال ذلك تتعدد أدوات المشرف و مهامه في مجال متابعة مواضيع مذكرات تخرج طلبة الليسانس حيث يفترض أن تتوفر في هذا المشرف مجموعة من الخصائص التي تساعد على نجاح العملية الإشرافية.

إن عملية الإشراف على البحوث و مذكرات أو مشاريع تخرج الطلبة الجامعيين و خاصة طلبة الليسانس باعتبارها أولى مراحل إنجاز البحوث العلمية الأكاديمية، و ذلك من خلال تدريبهم على مهارات البحث يعد من أهم فعاليات تحقيق أهداف البحث العلمي ، و تحقيق أهداف المجتمع ككل و ذلك من خلال تدريب أعداد باحثين مؤهلين قادرين على الإسهام في حل المشكلات ، حيث أن غياب الإشراف العلمي الفعال و الجاد ينجر عنه غياب المنهجية السليمة في البحث حيث لا يبقى بعد ذلك إلا النقل و الاقتباس ، و على الرغم من أهمية هذه العملية (الإشراف على مذكرات التخرج) إلا أنه لم ينل حظه من الدراسة الوافية (في حدود علم الباحثة) التحليلية لمختلف جوانبه و أبعاده حيث ينظر إليها (عملية الإشراف) البعض على أنها عملية سطحية تغفل الأثر الكبير المرجو منها و هذا ما يمكن ملاحظته أثناء تقييم و مناقشة هذه الأعمال البحثية و ما تحتويه من أخطاء علمية و منهجية سواء من ناحية الشكل أو المضمون و هذا ما خلصت إليه دراسة (عفانة، 1993) و التي أجراها على عينة من بحوث و رسائل ماجستير بكليات التربية و ما أسفر عليه البحث من وقوع أخطاء علمية و تقنية عديدة و متنوعة و يعود ذلك إلى عدم الإشراف الدقيق و المتابعة الفعالة من قبل المشرفين.

كما أشار (الناقبة، 1997) في دراسته الاستطلاعية المسحية لدراسات الماجستير و الدكتوراه و ذلك في مجال المناهج و طرق التدريس في الجامعات المصرية. (دباب، (2009) . ص 14)

إذا كان هذا حال مذكرات تخرج طلبة الماجستير فما هو حال مذكرات تخرج طلبة الليسانس.

لقد توصلت العديد من الأبحاث و الدراسات إلى الأهمية القصوى للعملية الإشرافية في العملية التعليمية بشكل عام و أكدت على ضرورة توفر خصائص متعددة للقائمين على هذه العملية سواء من النواحي المعرفية الأكاديمية أو النواحي الإنسانية و حتى النواحي الأخلاقية و الإدارية حيث أثارة و في هذا الشأن دراسة (علي، 1999) و التي توصلت إلا أن عملية الإشراف العلمي على الرسائل و البحوث الجامعية (مذكرات نهاية التخرج) يعد معوقا في بعض جوانبه لأنه لم يصل إلى المستوى المطلوب من الإشراف و المتابعة و يعود ذلك حسب ذات الباحث إلى قلة خبرة المشرفين و نقص إمكانياتهم العلمية و التقنية و ذلك في كثير من القضايا البحثية ، كما أظهرت دراسة (زقوت، 1998) تندي درجات تقييم طلبة الدراسات العليا لأساتذتهم في مجال الإشراف و المتابعة.

كما أنه و في ذات الصدد يرى (Beal, et, Noel, 1980) أن جميع المؤسسات التربوية الناجحة تعتبر عملية الإشراف التربوي أو الأكاديمي عنصرا جوهريا في الحفاظ على الطلبة و دعمهم حيث أن نوعية الإشراف التي يتلقاها الطلبة تؤثر بصورة كبيرة على مستوى أدائهم الأكاديمي و من خلال ذلك ينظر إلى عملية الإشراف باعتبارها القناة التي توفر اتصالا منتظما بين الطالب و جامعته و ذلك من خلال توفير الفرص لتوجيه الطالب نحو صياغة أهدافه و العمل على تحقيقها ، و تساعد على اكتشاف موقعه من العملية التعليمية .

من خلال ما سبق يتضح لنا جليا أهمية تمتع المشرف ببعض الخصائص العلمية المعرفية و النفسية و ذلك يتجلى في امتلاكه للمعلومات الأكاديمية و المنهجية العامة التي يحتاجها الطالب في إنشاء و إعداد مذكرة نهاية تخرجه ، ففي دراسة قام بها (Petress, 1996) و ذلك في تحديد مهام المشرف على البحوث العلمية خلص للتأكيد على أهمية هذه الأدوات باعتبار أن المشرف يعد مصدرا موثوقا للمعلومات و مرجعيتها ، كما أنه يجب أن يتحلى المشرف بخصائص الاتصال الفعال بالطلاب المشرف عليه و اعتبرت الدراسة أن عملية الإشراف تمثل حجر الزاوية في توجيه الطالب نحو الإنجاز الصحيح و العلمي لمذكرة تخرجه ، و في ذلك السياق اقترح (Yarbrough, 2002) نموذجا للإشراف الأكاديمي مبني على العلاقة بين الطلبة و مشرفيهم ، فههدف تحسين الأداء العام للطلبة من اجل استعمال متطلبات التخرج حيث كشفت نتائج دراسة (الصارمي، 2006) أن طلبة كلية التربية غير راضون بدرجة كافية عن الإشراف الأكاديمي و ذلك في دراسة تهدف للتعرف على مدى رضا طلاب كلية التربية بجامعة السلطان قابوس عن خدمات الإشراف الأكاديمي المقدمة لهم ، و كذلك استطلاع توقعاتهم منها ، و قد كشفت نتائج هذه الدراسة أن طلبة كلية التربية أكثر رضا على أسلوب تعامل المشرفين مقارنة برضاهم عن المعلومات التي يمتلكها هؤلاء المشرفين.

أما في الجزائر فقد حصلت نتائج دراسة (قاسمي، صونيا (2010)) والتي تناولت تقويم دور المشرف الأكاديمي في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية و ذلك من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا إلا أن المشرف الأكاديمي يمارس أدواره الإشرافية بدرجات متفاوتة و ذلك حسب وجهة نظر الطلاب يتصدر قائمة

الدور المعرفي بينما يندعم الدور الإداري و الإنساني أثناء ممارسة المشرف لعملية إشرافه على الرسائل الجامعية و ذلك بعد انعدامها للمنهج الوصفي التحليلي ([ATTP ://www.ASJP.arist. D2yem/Articles.](http://www.ASJP.arist. D2yem/Articles)) (18008). في ضوء ما سبق من المعطيات فإننا نصل إلى طرح السؤال التالي: كيف هو واقع عملية الإشراف على مذكرات تخرج طلبة الليسانس؟

1.1. أهداف الدراسة.

• تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على حقيقة ما هو قائم بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة _أم البواقي_ و خاصة قسم العلوم الاجتماعية حول عملية المتابعة و الإشراف على مذكرات تخرج طلبة الليسانس.

• تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على الواقع الراهن من جهة و على الصورة المثالية التي يتمنى طلبة الليسانس أن يحضوا بها من جهة أخرى.

• الكشف عن أهم خصائص المشرف الفعال من وجهة نظر الطلبة المقبلين على إنجاز مذكرات نهاية التخرج.

• تمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة و التي ستمهد الطريق إلى الارتقاء بعملية الإشراف على مذكرات نهاية التخرج على نحو تحقق الأهداف المرجو منها و التي رسمها النظام الأكاديمي للجامعة.

• تحديد الخصائص و الأدوار المنوطة بالمشرف الأكاديمي و ذلك في مجال إشرافه و متابعة المذكرات و مشاريع تخرج طلبة الليسانس.

• تحديد قائمة تتضمن أهمية كل خاصية من هذه الخصائص بحيث يمكن الاستفادة منها من طرف من ستؤول إليهم مهمة الإشراف و المتابعة لمذكرات تخرج الطلبة.

2.1. أهمية الدراسة.

• تكتسي هذه الدراسة أهميتها من حيث أنها تسهم في وضع إطار خاص لمهام و مسؤوليات المشرف على مذكرات تخرج طلبة الليسانس.

• يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في و التي تعتبر من الدراسات القليلة في هذا المجال (في حدود علم الباحثة) يمكن أن تسهم في تجويد نوعية العملية الإشرافية من خلال نوعية الأساتذة المشرفين بالأدوار المنوطة بهم و أن العملية الإشرافية جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية بشكل عام.

• تعد هذه الدراسة ذات أهمية عملية لأنها انطلقت من صميم ملاحظات الباحثة على مدى سنوات على الإشراف على مذكرات تخرج الطلبة و الإشكاليات الكبرى التي يعانيها طلبة الليسانس جراء عدم الاهتمام و عدم إيلاء الجانب البحثي للطلاب أهمية كبرى سواء من قبل المشرف أو الطالب على حد سواء.

- إن إعداد قائمة بخصائص المشرف الفعال و تعميمها عمليا على الكلية التي أجري بها البحث و الاستفادة منها يجعل من هذه الدراسة ذات أهمية قصوى.

3.1 حدود الدراسة: تقتصر حدود الدراسة الحالية على

- استطلاع رأي عينة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة العربي بن أمهيدي أم البواقي و المسجلين في السنة الأولى ماستر و المقبلين على إنجاز مذكرات التخرج _ماستر_.
- تطبيق أداة الدراسة على العينة المختارة و ذلك خلال السداسي الأول من السنة الجامعية 2018 2019
- اقتصرت الدراسة على تحديد الخصائص العامة للمشرف الفعال من وجهة نظر طلبة السنة الأولى ماستر قسم العلوم الاجتماعية.

3.1 مصطلحات الدراسة.

أ. مفهوم الإشراف لغة و اصطلاحا. إن المفهوم اللغوي لكلمة (ش،ر،ف) يقوم على دلالة عامة غير محددة للمفهوم و هذا ما نلمسه في تعريف إبن منظور _الإشراف_ الحرص_ و يمكن أن يفهم الحرص في تجلياته المختلفة الحسية و المعنوية فقد يحرص الشخص على توفير لقمة عيشه كما يحرص الطالب الباحث على النهل من المعرفة العلمية فالكلمة جمعة بين المعنيين الحسي و المعنوي.

أما المعنى الاصطلاحي لمفهوم الإشراف فإنه مقيد بعملية معرفية و تربوية و تعليمية و هذا ما تشير إليه المعاجم الحديثة حيث أن الإشراف هو ضمان دور التوجيه و التكوين للفرد.

إن التسديد المعرفي و الإرشاد العلمي لا تخرج عن إطار الحرص المعرفي و المنهجي و هو حرص كان محل خلاف بين علماء المنهجية مفاده عدم التحديد الدقيق في تعامل المشرف مع الطالب الباحث و من ثمة أختلف في حجم المسؤولية المسندة إلى المشرف نتيجة اتساع مجال الحرص أو ضيقه.

(www.Faqweb.com/vp/T10850.html) (عثمان، 2014)

ب. المفهوم الإجرائي للمشرف. نقصد من مفهوم كلمة مشرف خلال دراستنا الحالية بالأستاذ المساعد أو الأستاذ المحاضر عضو هيئة التدريس الذي توكل إليه مهمة إرشاد و توجيه طلبة الليسانس بقسم العلوم الاجتماعية لجامعة العربي بن أمهيدي أم البواقي و ذلك في إطار إنجاز مذكرة نهاية التخرج (طور الليسانس).

ج. المفهوم الإجرائي لطلبة الليسانس. و هم الأفراد الذين يلتحقون بالمرحلة الدراسية الجامعية و يسبغون فيها أول خطواتهم نحو التخرج في نهاية السنة الثالثة من التعليم الجامعي حيث تتوافق هذه المرحلة على العموم مع نهاية مرحلة المراهقة المتأخرة و بداية مرحلة الشباب.

د. المفهوم الإجرائي لمذكرات التخرج. و هي الأبحاث أو الأعمال التي يكلف بها طلبة الليسانس ضمن مشاريع علمية بشكل فردي أو ثنائي يكون كتتويج لمسارهم العلمي الأكاديمي والمنهجي خلال سنوات الدراسة في

الليسانس و التي تستوجب مرافقة بيداغوجية من طرف أساتذة مشرفين على هذه الأعمال و التي غالبا ما تنتهي بمناقشة و تقييم علمي من طرف لجنة مخولة لأجل ذلك.

2. الطريقة و الأدوات.

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي بهدف تنظيم المعلومات وتصنيفها ولا يقتصر على وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو، بل يهدف للوصول إلى استجابات تساهم في فهم هذا الواقع وتطوره. من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية قامت الباحثة بتصميم استمارة تسعى من خلالها إلى قياس مجموع الخصائص المعرفية الأكاديمية و كذا الخصائص الإنسانية التي تميز المشرف على مذكرات تخرج طلبة الليسانس و ذلك طبعا من خلال استطلاع رأي طلبة السنة الأولى ماستر اللذين اختبروا هذه التجربة و المقبلين على إنجاز مذكرات تخرج طور الماستر ، و نهدف من خلال هذا الإجراء إلى قياس درجة أهمية الإشراف الأكاديمي من خلال سمات و خصائص المشرف القائم على هذه العملية. حيث تتألف الاستمارة من بعدين أساسيين في شخصية المشرف تضم 23 بنداً أو فقرة و هي موزعة كالتالي:

- الخصائص المعرفية الأكاديمية و تضم 13 بنداً.
- الخصائص الإنسانية و تضم 10 بنود.

بحيث ينبغي على الطالب الإجابة على كل بند من بنود الاستمارة من خلال تحديد موافقته عليها و مدى أهميتها بالنسبة له و ذلك وفق مقياس خماسي متدرج من (موافق بشدة، موافق، محايد ، غير موافق، غير موافق بشدة) حيث يترجم ذلك على سلم الدرجات على التوالي كالتالي (5، 4، 3، 2، 1) نقطة ، و كلما زاد المتوسط الحسابي للفقرة أو البعد أو المقياس ككل عن (3.00) فما فوق فإنه تعبر عن مدى أهمية الفقرة أو البعد أو المقياس ككل.

1.2. مراحل عملية بناء المقياس (الاستمارة). لقد مرت عملية بناء المقياس بعدد المراحل بداية من مراجعة الأدبيات الخاصة بموضوع الدراسة (الإشراف على مذكرات التخرج) أو الإشراف الأكاديمي بشكل عام ، و ذلك رغم قلة الدراسات في هذا الشأن (في حدود علم الباحثة) و الإطلاع على بعض الأدوات المستخدمة في القياس.

- إعداد قائمة موسعة من العبارات و البنود وفق البعدين الأساسيين المكونين لخصائص المشرف الفعال وفق ما ورد في أدبيات الموضوع.
- عرض الصورة الأولية للمقياس أو الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحاضرين بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية و ذلك من أجل الاستفادة من خبرتهم في هذا المجال و كذا الإطلاع و الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظرهم و التعديلات التي يمكن أن يدخلوها على الاستمارة.

• إعداد الصورة النهائية للمقياس _الاستمارة_ بعد التصحيحات اللازمة و بعد اعتماد الفقرات التي حظيت بموافقة الأساتذة المحكمون و ذلك من أجل التأكد من صدق المقياس

• و من أجل تحديد درجة ثبات المقياس فقد تم حساب ثبات الاستبيان و ذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

$$\alpha = \frac{N}{N-1} \left(1 - \frac{\sum sn^2}{S^2G} \right) \text{التالية:}$$

تقدير ثبات المحور الأول: و ذلك باستخدام معادلة كرونباخ

إن القيمة الإجمالية المحصل عليها أكبر من 0,60 و بالتالي يتمتع المحور الأول بالثبات.

تقدير ثبات المحور الثاني: و ذلك باستخدام معادلة كرونباخ

إن القيمة الإجمالية المحصل عليها أكبر من 0,60 و بالتالي فإن المحور الثاني متسق داخليا.

حساب ثبات الاستبيان ككل: و ذلك باستخدام معادلة كرونباخ

إن القيمة الإجمالية المحصل عليها أكبر من 0,60 و بالتالي فإن الاستبيان يتمتع بالثبات.

2.2. حدود الدراسة الحالية. لقد تم انتقاء عينة الدراسة بصورة عشوائية من طلبة السنة الأولى ماستر لكلية

العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة العربي بن أمهيدي _أم البواقي_ و ذلك خلال السنة الجامعية 2018

2019 و بالتالي فإن نتائج الدراسة غير قابلة للتعميم على الكليات الأخرى.

تعد نتائج الدراسة الحالية محددة زمنيا حيث أن الأدوات المستخدمة في الدراسة طبقة خلال السداسي الأول من السنة الجامعية 2018 2019.

3.2. خصائص مجتمع الدراسة.

جدول رقم(1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب التخصصات.

التخصص	عدد الطلبة
إرشاد و توجيه	39
علم النفس العيادي	68
علم النفس العمل و التنظيم و تسيير الموارد البشرية	20
علم النفس المدرسي	02
علم الاجتماع التنظيم و العمل	39
أمراض اللغة و التواصل	38
علم النفس التربوي	36

يتضمن الجدول رقم 1 توزيع أفراد مجتمع الدراسة وهم طلبة السنة الأولى ماستر بقسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية بجامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي - حيث تم حساب عدد أفراد العينة الممثلة للمجتمع الأصلي وفق معادلة ستيفان ثامبسون التالية:

حيث أن:

N: حجم المجتمع

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.05) وتساوي (1.96)

d:نسبة الخطأ وتساوي (0.05)

P:نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50)

حجم المجتمع (242) طالب فبعد تطبيق المعادلة يكون حجم العينة المطلوب:

123.15=

أي إن العدد المطلوب (123) طالب.

و تجدر الإشارة انه بعد توزيع الاستمارات على أفراد عينة الدراسة ، وبعد الحصول عليها تبين أن 9 استمارات غير صالحة 5 منها لم يتم استرجاعها أما الأربعة الباقية فقد تم إهمالها لعدم صلاحيتها و بالتالي فقد أصبحت العينة الممثلة للمجتمع الأصلي في حدود 112 طالبا.

3. عرض وتحليل نتائج الدراسة و مناقشتها

3.1. عرض و تحليل نتائج التساؤل الأول: ما هو واقع ممارسة المشرف على مذكرات تخرج طلب الليسانس لأدواره

الأكاديمية المعرفية ؟

جدول رقم(2): تفريغ بيانات المحور الأول.

البنود	موافق جدا		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جدا	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
01	27.67	31	43.75	49	8.92	10	13.39	15	6.25	07
02	40.18	45	43.75	49	7.14	03	4.46	5	4.46	05
03	16.07	18	47.32	53	15.17	17	16.96	19	4.46	05
04	14.28	16	37.50	42	21.42	24	18.75	21	8.03	09
05	22.32	25	47.32	53	9.82	11	16.07	18	4.46	05
06	27.67	31	43.75	49	11.60	13	12.50	14	4.46	05
07	25.89	29	41.96	47	14.28	16	14.28	16	3.57	04
08	25.89	29	48.21	54	12.50	14	7.14	08	6.25	07
09	19.64	22	43.75	49	18.75	21	14.18	16	3.57	04
10	21.42	24	39.28	44	18.75	21	15.17	17	5.35	05

4.46	05	15.17	17	16.96	19	46.42	52	16.96	19	11
8.92	10	9.82	11	26.78	30	35.71	40	18.75	21	12
8.92	11	11.60	13	9.84	11	49.10	55	24.10	23	13
8.03	09	16.96	19	25	28	34.82	39	15.17	17	14
%5.79	91	%13.32	185	%15.49	247	%43.04	675	%22.57	354	مج

لقد جاءت النتائج المتحصل عليها من خلال استجابات عينة الدراسة حول التساؤل الأول معتبرة ودالة حيث أن الاستجابات الإيجابية و المقدره بموافق جدا وموافق بلغت نسبة 65.61% مقابل 19.11% و التي تعتبر استجابات سلبية معبرة عن عبارتي غير موافق و غير موافق جدا ، بينما بلغت نسبة الاستجابات الحيادية 15.49%.

إن مجموع أفراد عينة الدراسة يرون أن المشرف على مذكرات تخرجهم ومن خلال تجربتهم على الإشراف على مذكرات الليسانس، ترى نسبة 65.61% أن المشرف أدى أدواره المعرفية الأكاديمية وهم راضون عن ذلك يسمى من خلال البند الثاني و الذي يمثل مساعدة المشرف للطالب في ضبط عنوان المذكرة و الذي بلغ نسبة 40.18% إضافة إلى البنود 5،6،7،8 و 9 و التي تتمحور حول مساعدة الأستاذ المشرف للطالب حول إعداد خطة البحث الأولية و المساهمة في تعريف الطلبة بالمنهجية العلمية السليمة لاقتباس المعلومات 43.75% إضافة إلى الاستجابة لاستفسارات الطلبة حول الجوانب العلمية و المنهجية لإعداد المذكرات تخرج 41.96% فالمشرف على مذكرات تخرج طلبة الليسانس حسب أفراد العينة تساهم بشكل كبير في إرشاد الطلبة في الاستعمال الأفضل لأدوات البحث وذلك بنسبة 43.78%.

كما وافق أفراد عينة الدراسة وذلك بنسبة 43.75% على أن الأستاذ المشرف ساهم في إرشاد الطلبة للاستعمال الأفضل لأدوات البحث؟، وفيما تبينه استجابات الطلبة حول بقية البنود فإن البند الحادي عشر كاد أن يحظى بموافقة نصف أفراد عينة الدراسة و المتمحور حول مساعدة الأستاذ المشرف و استغلال خبرته المعرفية الأكاديمية في اختيار الطرق الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات البحث وقد جاءت نسبة مقدرة بـ 46.42% وهذه النسبة المثوية دالة بشكل كبير حول أهمية مراعاة الأستاذ المشرف لنقص الخبرة الأكاديمية للطلبة حول طرق الإحصاء و القياس 2 الخاصة بالجوانب الميدانية لأبحاث ومذكرات نهاية التخرج كما جاء البند الثاني عشر و المتمحور حول مساعدة الأستاذ المشرف للطلبة في تقييم ومراجعة أقل محددة بـ: 35.71%. كما وافق أفراد عينة الدراسة بنسبة 49.10% على محتوى البند الثالث عشر و الذي يعبر عن مساعدة الأستاذ المشرف للطالب حول كيفية تنظيم البحث وكذا توضيح المعايير المعتمدة في مناقشة مذكرات تخرجهم وجاءت النسبة المثوية مقدرة بـ 34.82%.

لقد جاءت الاستجابات السلبية و المعبر عنها بغير موافق وغير موافق جدا فيما يخص أدوار المشرف المعرفية الأكاديمية و العلمية غير المعبرة بالنظر إلى السبب المؤيية و المتدنية و التي بلغت في مجمل البنود 19.17% حيث بلغت درجة غير موافق 13.32% بينما بلغت النسبة المؤيية الإجمالية لعبارة غير موافق جدا 5.79%.

إن النسبة المؤيية الإيجابية المعبرة عن الاستجابات الطلبة و آرائهم حول مبدأ ممارسة الأستاذ المشرف لأدواره الأكاديمية و المعرفية و العلمية وتتميز أنها بلغت المتوسط بقليل 65.61% إلا أنه وفي أنها تبقى نسبة ضئيلة و غير كافية بالنظر إلى التحديات و إلى ما هو منتظر من العملية الإستشرافية وخاصة الإشراف على مذكرات طلبة الليسانس كونها التجربة الميدانية و الأكاديمية الأولى التي يتوج مجهود دراسته ثلاث سنوات و التي تعتبر كقاعدة ينبغي على المشرفين بناء أسسها بطريقة سليمة بالنظر إلى ما ينظر هؤلاء الطلبة من دراسات في التدرج ماستر و الدكتوراه و غالبا ما تكون تجربة طالب الليسانس في الإشراف على مذكرته و أعماله في مواصلة أبحاث ميدانية يكون فيها للمشرف أدوار علمية و أكاديمية معتبرة.

2.3. عرض و تحليل نتائج التساؤل الثاني. ما هو واقع ممارسة المشرف على مذكرات تخرج طلب الليسانس لأدواره الإنسانية ؟

جدول رقم (3): تفريغ بيانات المحور الثاني.

البنود	موافق جدا		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جدا	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
01	32.14	36	27.67	31	17.85	20	13.39	15	8.92	10
02	32.14	36	34.71	40	14.28	16	10.71	12	7.14	08
03	25.85	29	33.92	38	23.21	26	10.71	12	6.25	07
04	31.25	35	28.57	32	19.64	22	14.28	16	6.25	07
05	27.67	31	44.64	50	16.07	18	6.25	07	5.35	06
06	34.82	39	35.71	40	16.96	19	8.92	10	3.57	04
07	25.00	28	34.82	39	25.89	29	8.92	10	5.35	06
08	25.00	28	43.75	49	13.39	15	12.50	14	5.35	06
09	31.25	35	43.75	49	10.71	12	8.03	09	6.25	07
10	23.21	26	39.28	44	12.50	14	17.85	20	7.14	07
مج	28.83%	323	36.78%	412	17.5%	191	11.15%	125	6.25%	83

من خلال الجدول رقم 03 و الذي يعبر عن استجابات و أداء طلبة الليسانس حول أدوار المشرف على مذكرات التخرج - طور الليسانس- وذلك فيما يخص الأدوار الإنسانية فإننا نلاحظ أن مجموع النسب المئوية الإيجابية و المعبر عنها بموافق جدا و موافق بلغت نسبتها فيما يخص البنود العشر (10) المعبرة عن هذا المحور أو البعد ، بلغت 65.61% في مقابل نسبة 17.4% كرد فعل الطلبة حول مجموع النسب المئوية السلبية و المعبر عنها بغير موافق جدا و غير موافق، إن هذه النسب المئوية الإجمالية تعد مؤشرا هاما حول حقيقية وواقع ممارسة المشرف على مذكرات نهاية الليسانس لأدواره الإنسانية باعتباره مرافقا للطلاب وشريكا فعالا في تجويد عملية الإشراف و بلوغ النتائج المرجو منها حيث:

بلغت نسبة البند التاسع 43.75% وهي النسبة الأعلى من بين البنود العشر المعبرة عن هذا التساؤل أو البعد حيث يشير هذا البند إلى موافقة أفراد عينة الدراسة وهم طلبة السنة الأولى ماستر ، يشير إلى موافقتهم حول كيفية الموافقة النفسية و البيداغوجية و الإنسانية خلال طول فترة إنجاز مذكرة التخرج ، وقد بلغ البند الثامن نفس النسبة أي 43.71% و الذي يوافق من خلاله الطلبة على تواضع الأستاذ المشرف مع الطلبة المشرف عليهم.

كما بلغت نسبة البند الخامس، و الذي يخص تقديم الأستاذ المشرف لكل النصح و الإرشاد خلال مدة إنجاز مذكرة التخرج، بلغت نسبة هذا البند 44.64% ، تشير إلى أن نسب قليلة من الطلبة استجابوا بعبارة موافق جدا و موافق حول البنود الأول و الرابع و اللذان مفادهما أن ومن خلال تجربتك في إنجاز مذكرة التخرج هل ترى أن المشرف حريص على تكوين علاقة أساسها الاحترام و الثقة مع الطالب إضافة إلى البند الرابع و الذي مفاده أن المشرف يعمل على تذليل الصعوبات التي يواجهها الطلبة و قد جاءت استجابة الطلبة بنسب مئوية على التوالي 27.67% و 28.57% بينما تراوحت بقية الاستجابات الطلبة حول بنود هذا المحور ما بين 33% إلى 35% وهي في حقيقة الأمر ، نسب تدل على عدم رضا الطلبة حول ممارسة الأستاذ المشرف على مذكرات الليسانس فيما يخص أدائه لأدواره الإنسانية ونذكر منها البند الثاني و المتمحور حول إظهار الأستاذ المشرف للاهتمام اللازم للطلاب وبحثه العلمي 35.71% وكذا البند الثالث و الذي جاء بنسبة مئوية تقدر بـ 33.92% و التي تخص تشجيع الأستاذ المشرف للطلبة ، التشجيع الدائم خلال فترة إنجاز المذكرة.

إن النسب المئوية المتحصل عليها تعكس عدم رضا الطلبة حول حقيقة وواقع الأدوار الإنسانية التي يمارسها المشرفون على مذكرات نهاية التخرج لطلبة الليسانس وفي هذا الصدد تؤكد العديد من الدراسات على أهمية العلاقات الإنسانية في الإشراف حيث تعرف بأنها تقوم على أساس من التفاعلات بين الأفراد و الذين يجتمعون في تشكيلات لتحقيق أهداف محددة وهي أيضا تكامل الأفراد في موقف عمل تدفعهم للعمل معا ، بشكل منتج و متعاون فيه رضا نفسي و اجتماعي ، إن الشعور بقيمة و إنسانية الطالب من قبل المشرف و تثمين عمله و احترام رأيه دون التصادم معه، كل ذلك يوفر حرية الفكر و العمل الفعال و مما لا شك فيه أن العلاقة

الأساسية التي تربط المشرف بالطالب المشرف عليه تكمن إقامة مناخ مناسب لاستغلال أكبر لطاقت الطالب خاصة في بداية مشواره المهني (مذكرة الليسانس)، وذلك من أجل تحسين أداءه البحثي.

في هذا الصدد يلخص كيمبلوايلزا أهمية العلاقات الإنسانية في أن إحدى وظائفه للاستشراف هي خلق جو انفعالي سليم فبعض الأفواج المشرف عليها يسودها الرضا و السعادة وحب العمل و الرغبة في التميز فيه ، بينما نجد بعض الأفواج الأخرى نجدها كئيبة منفردة لا المشرف و العلاقة بينها إدارية تنعكس على طبقة العمل وعلى جودته.

إن أدوار المشرف الإنساني و المتمثلة في تكوين علاقات أساسها الاحترام و الثقة مع الطالب إضافة إلى الاهتمام بالطالب و بحثه العلمي وتشجيع الطلبة وتحفيزهم على البحث الدائم و التميز إضافة إلى تذليل كل ما يعيق سير عملية إنجاز المذكرة من صعوبات، و تقديم النصح و الإرشاد و تقدير الطلبة و احترام اختلاف آرائهم ، إضافة إلى تعزيز ثقة الطالب بنفسه و التواضع الدائم و المرافقة النفسية و البيداغوجية خلال كامل فترة إنجاز مذكرة التخرج إن كل هذه الأجواء الإنسانية في مجملها لها تأثيراتها الإيجابية على نفسية الطالب وتحتم عليه أنه يبذل قصارى الجهود في رفع مستواه العلمي الأكاديمي ، وتزيد من الدافعية نحو العمل و الإنجاز .

وفي هذا الصدد تضيف كلا من منصور حسيني ومحمد مصطفى زيدان (1976)، إن مقياس نجاح المشرف لا يكون بمدى سيطرته ولا استعداده ، بل بمقدار نجاحه في تكوين علاقات إنسانية مع طلبته" (قاسم،(2010)، ص 45).

4. الخلاصة.

لقد حاولنا من خلال ورقتنا البحثية هذه إلقاء الضوء على واقع أو حقيقة تأدية الأستاذ المشرف على مذكرات نهاية الليسانس لمهامه أو أدواره وخاصة الأدوار العلمية الأكاديمية من جهة و الأدوار الإنسانية من جهة أخرى، وذلك بغية الوقوف على الواقع الممارس بقسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- .

إن المعنى الحقيقي لكلمة أو مصطلح الإشراف على مذكرات تخرج طلبة الليسانس وذلك من وجهة نظر طلبة السنة أولى ماستر وحسب نتائج الدراسة الميدانية، معنى هذا المصطلح يتعدى المنظور الأكاديمي ليعبر عن الدور الفعال و المساند و ذو الأثر الإيجابي على نفسية الطلبة وحثهم على التفوق ، ونعني بذلك الدعم وتشجيع الطلبة لتحقيق الأهداف المتوخاة من هذه العملية الإستشرافية.

إن نتائج الدراسة الحالية و التي بينت أن المشرفين على مذكرات تخرج طلبة الليسانس يمارسون أدوارهم الأكاديمية و الإنسانية بشكل متفاوت ولكنه يكاد يكون فوق المتوسط ، ومن خلال تحليل استجابات الطلبة نجد أنهم يعبرون من وراء ذلك عن حاجاتهم الملحة في إشراف فعال أهم ما يميزه المرونة ، الحضور وسهولة

التواصل مع المشرف على المذكرات إضافة إلى الثقة و الاحترام و النصح و التوجيه فالإشراف المتميز لا يبني من فراغ، ومن هنا ومن خلال ما استخلصناه من نتائج ميدانية معبرة عن مدى حاجة الطلبة عينة البحث إلى مرافقة بيداغوجية بحثية من أجل تقديم أعمال نهاية تخرجهم في طور الليسانس ترقى إلى مستوى البحث العلمي الذي يشرف ويسهر عليه مكونون بيداغوجيون أكاديميون، إننا من خلال ذلك نحاول تقديم مجموعة من المقترحات التي نراها ضرورية من أجل مساعدة المشرفين على أداء مهامهم الإشرافية بشكل يرفع من قيمة البحث العلمي ويساهم بشكل فعال في تجويده ومنها:

- توفير ما أمكن أماكن قارة للإشراف، ذلك أنه ونظرا للتزايد الكبير للطلبة أمام نقص الهياكل البيداغوجية أضحت عملية الإشراف على مذكرات تخرج الطلبة على العموم وطلبة الليسانس على الخصوص مرهقة وتمارس بشكل فوضوي ينعكس على جودة العمل.

- تقليص ما أمكن عدد الطلبة في المذكرة الواحدة، إذ أن الاكتظاظ المتزايد عاما بعد الآخر جعل عدد الطلبة يزيد عن طالبين لدراسة موضوع المذكرة الشيء الذي ينعكس على نوعية العمل نظرا للفروق الفردية بين الطلبة إضافة إلى عدم دافعية البعض ولامبالاتهم، الشيء الذي يصعب على المشرفين تقديم التوجيهات والحصول على النتائج المتوخاة.

- عملية الإشراف عملية بيداغوجية تتطلب البحث في تخصصات بعينها، إذ لا يمكن أن ننتظر نتائج إيجابية حين يشرف على المذكرة أساتذة خارج تخصصاتهم الشيء الذي يجعل من عملية الإشراف عملية شكلية لا أكثر.

- تحفيز وتشجيع و تثمين الأدوار و المجهودات التي يقوم بها المشرفون الجادون من خلال تثمين أحسن الأعمال البحثية رفعا لمعنويات الطلبة والمشرفين على حد السواء، وخلق أجواء تنافسية تساهم بشكل واضح في تجويد الأعمال البحثية المقترحة.

- إن النقص الفادح الذي تعرفه الجامعة الجزائرية منذ سنوات في التوظيف وما يرافقه من ازدياد غير مسبوق في أعداد الطلبة ساهم بشكل كبير في تدني مستوى التحصيل الأكاديمي وانعكس بشكل واضح على مردود العملية الإشرافية، ذلك أن الأستاذ الواحد يشرف على أكثر من خمس مجموعات من الطلبة بتعداد ثلاث طلبة لكل مجموعة فضلا عن إشرافه على مذكرات تخرج طلبة الماستر وطلبة الدكتوراه، الشيء الذي أمسى مرهقا بالنسبة للأساتذة أعضاء الهيئة التدريسة والذي ينعكس سلبا لا محالة على جودة الأعمال المقدمة.

الإحالات والمراجع .

- السامرائي، مهدي. (2007). *إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي و الخدمي*. ط1 . عمان: جريب للنشر و التوزيع .
- نمور، نوال. (2002). *كفاءة أعضاء هيئة التدريس و أثرها على جودة التعليم العالي* . رسالة ماجستير. منشورة جامعة منتوري قسنطينة
- دباب، سهيل زروق (2009). *دراسة تقييمية لدور المشرف الأكاديمي الإشراف و المتابعة على مشاريع تخرج الطلبة*. مقال منشور. (PSJOG) .PDF. Articles Search, Shemaa .org.
- الصارمي، عبد الله ، (2006) . مدى رضا طلبة التربية الجامعية السلطان قابوس عن الإشراف الأكاديمي و طبيعة توقعاتهم منه ، العدد 33 . *مجلة كلية التربية . جامعة الإمارات العربية المتحدة*.
- عثمان، عزيز. (2014). *الإشراف العلمي بين الإرشاد الأكاديمي الصحيح و التوجيه الكلي*.
- قاسم، بوسعيد (2010) *الإشراف التربوي في الجزائر نموذجاً، دراسات نفسية و تربوية* . عدد 4، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
- Petress, c,kenneth, (1996). *The multiples rules of on undergraduate's academic advising education*.
- Yarbrough, david , (2002). engagement model for affective academic advising, *journal of humanistic counseling* , education and development.